مركزية التواصل في النظرية الدلالية

مراجعة للنظريات الفرعية

دكتور

علي بن جازي بن علي الجهني

أستاذ مساعد بقسم اللغويات - كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

@gmail.com٢٦٧١alialgohani

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.

الملخص

تهدف النظرية الدلالية إلى أن تصل إلى معنى الكلمات والعبارات والجمل في اللغة الطبيعية لأجل القيام بتفسير طبيعة العلاقة بينها وبين معانيها ضمن أطر نظرية فرعية تعمل على تشخيص علاقات المعنى النظامية فيما بين البنية والمعنى. وذلك في سبيل توفير تفسير للعلاقة بين التعبيرات اللغوية وموجودات العالم. وفي هذا السياق تبرز عدة نظريات دلالية فرعية يحتويها الإطار الأشمل للنظرية الدلالية تتفق فيما بينها على أن التواصل هو وظيفة أساسية للغة، يؤدي دورًا حاسمًا في النظرية الدلالية. يفترض البحث أن التواصل مفهوم أساسي لتشكيل النظريات الفرعية ضمن النظرية الدلالية. وينتهج البحث منهجًا يتضمن الوصف والتحليل لعدد من هذه النظريات الفرعية التي تنتمي إلى ثلاث مجموعات ضمن النظرية الدلالية. ويكشف التحليل أن مفهوم التواصل كان القوة الدافعة وراء تطوير مناهج هذه النظريات الفرعية. ويخلص البحث إلى أن التواصل مفهوم ضروري لتطوير وتطبيق نظريات مختلفة داخل النظرية الرئيسة. وتسلط هذه النتيجة الضوء على مركزية التواصل في تحقيق الهدف العام للنظرية الدلالية في تعيين المعنى للأبنية اللغوية.

الكلمات المفتاحية: التواصل ـ اللغة ـ النظرية الدلالية

The Centrality of Communication in Semantic Theory: A Review of Sub-theories

Abstract:

The goal of semantic theory is to arrive at the meaning of words، phrases، and sentences in natural language. This is achieved by interpreting the nature of the relationship between these linguistic units and their meanings within theoretical frameworks that diagnose systematic semantic relationships between structure and meaning. This، in turn، provides an explanation for the relationship between linguistic expressions and the entities of the world. In this context، several sub-theories of semantics emerge within the broader framework of semantic theory. These sub-theories agree that communication is a fundamental function of language، playing a crucial role in semantic theory. This research posits that communication is a fundamental concept for shaping sub-theories within semantic theory. The research adopts a methodology that includes the description and analysis of a number of these sub-theories belonging to three groups within semantic theory. The analysis reveals that the concept of communication was the driving force behind the development of the methodologies of these sub-theories. The research concludes that communication is a necessary concept for the development and application of various theories within the main theory. This finding highlights the centrality of communication in achieving the overall goal of semantic theory in assigning meaning to the structures of language.

Keywords ; Communication، language، semantic theory.

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، وبعد:

فإن التواصل وظيفة اللغة، حيث يمكنها تسهيل تبادل الأفكار والمشاعر والعواطف بين الأفراد، وعلاقة اللغة بالتواصل هي علاقة وثيقة، بل إنه بالإمكان القول: إن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل بين أبنائها، والحفاظ على أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع(Leech، ١٩٨٥، ص. x).

واللغة بحد ذاتها نظام من الرموز القائمة على المواضعة بين أفراد معينين؛ ليتم من خلالها نقل مضامين تلك الأفكار والمشاعر بين المنتمين إلى ذلك النظام الرمزي، وقد عبَّر (ابن جني، ت. ٣٩٢ هـ،ط.٤،٤/ ٣٤) عن هذه الفكرة حين قال: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". وهذه الأغراض هي المعاني التي يهدف الأفراد إلى تناقلها فيما بينهم في مختلف شؤون الحياة، وكما نص (Whorf، ١٩٥٦، ص.v) على أن اللغة تؤدي دورًا رئيسًا في تشكيل ملامح التفكير وطريقته ومجالاته، وأن النظرة إلى العالم تختلف حسب اختلاف اللغة. فالمعنى ليس إلاّ صناعة الفرد المتحدث الذي يسعى إلى أن ينشئ تركيبا لغويا ليُعبِّر به عن ذاته، فهو مضطر إلى استخدام الكلمات المنتمية إلى مجتمعه اللغوي (Martínez del Castillo، ٢٠١٥، ص.٥٠-٥٨).

وكذلك المعنى محور التواصل وهدف اللغة، وإيصاله بشكل واضح أمر حاسم في التواصل الفعّال (Kusters،٢٠٠٨) إلا أن تنوع المعنى، وارتباطاته المختلفة، وما يعرض للدلالات من تغير، واختيارات مستعملي اللغة، وتأثيرها على المستوى التركيبي يفتح المجال لسوء الفهم -miscommunication (Leech،١٩٨٥ ص.٢٢) مما يؤثر على فعالية نقل المعلومات بين الأفراد، وعلى قيام اللغة بدورها الحيوي في التواصل بين المنتمين إلى نظامها الرمزي.

ومنذ منتصف السبعينات الميلادية بدأ علم الدلالة _باعتباره نظرية عامة تختص بدراسة المعنى _ بالنمو، فبالإضافة إلى تعيين معنى الكلمة والجملة، فقد ابتدأ في دراسة جوانب المعنى المتعلقة بقصد منشئ الجملة (المتكلم والكاتب) والتي يتحول مفادها

لدى المتلقي إلى معنى منشئ الجملة الواضح والمقصود، وكانت المقاربة التداولية للمعنى منذ منتصف السبعينات رائدة في إضافة هذه الجوانب إلى دراسة المعنى في النظرية الدلالية (Jaszczolt، ٢٠١٠، ص. ١٩٣).

ويوصف علم الدلالة بأنه حقل علمي يهتم بدراسة علاقة الأشكال والرموز اللغوية بأوضاع العالم غير اللغوي، كما يوصف باهتمامه بدراسة المعنى على صعيد علاقة الأشكال والرموز اللغوية بالتصورات والتمثيلات العقلية غير اللغوية. ويرجع هذا التنوع في توصيف هذا العلم إلى طبيعة نظريته العلمية حيث مجال البحث والدراسة هو المعنى اللغوي، مما أنتج ثلاث عوائل نظرية ضمن النظرية الدلالية العامة (Chierchia& McConnell-Ginet، ١٩٩٠، ص. ٤٦ – ٤٨):

أولا: عائلة النظريات الإشارية: وهي مجموعة النظريات الدلالية التي تهتم بدراسة علاقة الرموز اللغوية بما تشير إليه في العالم خارج اللغة، وتركز على المعنى المعلوماتي للغة، وتشكل الأساس لعدد من النظريات الدلالية، منها: دلالة شروط الصدق، والدلالة الصورية.

ثانيا: عائلة النظريات العقلية: وهي مجموعة النظريات الدلالية التي تهتم بدراسة الرموز اللغوية حسب منظور مفاده أن المعاني تكمن في ما نستوعبه منها عند تكييف الإدراك لها بطريقة معينة، وبعبارة أخرى: تنتج معاني اللغة من خلال التمثيل الداخلي لدى الإدراك، ويشكل هذا النوع الأساس للنظريات الإدراكية في علم الدلالة.

ثالثا: عائلة النظريات الاجتماعية: وهي مجموعة النظريات الدلالية التي ترى أن ما تدل عليه الرموز اللغوية هو نتاج تفاعل الإنسان مع محيطه ومجتمعه، وأن المعنى يقع في الاستعمال الواقعي للغة فيما بين أفراد البيئة اللغوية، ويشكل هذا النوع الأساس للتداولية.

ولقد أثرت هذه النظريات الدلالية في مقاربات تأويل المعنى مما صبغ علم الدلالة بطابع ذي صلة خاصة بـالتواصل، وأضحى يؤدي دورًا مهما في فهم وتفسير ما صاحب

المعنى في عملية التواصل من الظواهر المتعلقة بالغموض والتعقيد في البيئة اللغوية الواحدة والبيئات اللغوية المختلفة، على عديد الصُّعُد التي تُهِمُّ الحضارة الإنسانية. كما عمل على إلقاء الضوء على الإشكاليات المؤثرة في التواصل بشكل عام عبر مناهج ومقاربات متعددة تَمَيَّزَت بها نظريته العامة، بهدف خدمة اللغة والمعنى، وبالتالي خدمة المعرفة الإنسانية.

ولقد كانت هذه السمة المشتركة بين النظريات الفرعية نابعة من قناعة عامة لدى الفروع المتنوعة لهذا الحقل العلمي بأن النظرية الدلالية يجب أن تحقق الأهداف التالية (Cann، ١٩٩٣، ص. ١):

أ_ أن تصل إلى معنى الكلمات والعبارات والجمل في اللغة الطبيعية مع القيام بتفسير طبيعة العلاقة بينها وبين معانيها.

ب_ أن تكون قادرة على توقع الغموض الذي يعيق التواصل في التعبيرات اللغوية.

ج _ أن تعمل على تشخيص علاقات المعنى النظامية فيما بين كلمات اللغة وعباراتها وجملها.

د _ أن تعمل على توفير تفسير للعلاقة بين التعبيرات اللغوية وموجودات العالم التي تشير إليها هذه التعبيرات.

وهذه الأهداف هي في الحقيقة أهداف علم يسعى إلى إيجاد موطئ قدم له ضمن حقول المعرفة الإنسانية يتبين بها مدى الارتباط بين علم الدلالة وإيجاد أسس علمية لإنجاح التواصل نابعة من القدرة الذاتية للغة بناء على وظيفتها الأساسية في نقل المعاني والتعبير عنها.

مشكلة البحث وهدفه:

عند التعامل مع معاني اللغة يسبق إلى الذهن مصطلح الدلالة الذي يستدعيه ارتباط النظرية الدلالية بمضمون الأشكال اللغوية التي تمثل أوعية ناقلة للمعاني في عملية

التواصل عبر اللغة. وعند التعامل مع المعنى في التواصل فإن الوسيلة المثلى لنقل الأفكار والتصورات والمواقف هي اللغة، ولا يمكن لعملية النقل هذه أن تتم بشكل ناجح من غير أن يتم استقبالها من طرف المتلقي على القصد والجهة التي أرادها المرسل، وهذه العملية بأكملها يُعبَّرُ عنها بـالتواصل اللغوي. وفي الوقت نفسه يعتبر علم الدلالة مستوًى لغويا مشغولا بتعيين المعاني والدلالات لأبنية التعبيرات اللغوية التي تُنقَل إليه من المستوى النحوي (Dever،٢٠٠٦، ١١/ ١٣٧ - ١٤٢).

وفكرة البحث تفترض أن مفهوم التواصل يشكل عنصرًا أساسيا في النظرية الدلالية أثر على تعاطيها مع قضية المعنى ودراسته، وامتد أثره إلى نظرياتها الفرعية. ولذا يهدف البحث إلى كشف هذا التأثير في النظرية الدلالية من خلال النظريات الفرعية: دلالة شروط الصدق، الدلالة الصورية، الدلالة الإدراكية، التداولية. وإيضاح الكيفية التي بها يلائم مفهوم التواصل الأهداف العامة للنظرية الدلالية من خلال هذه النظريات الفرعية الأربعة.

وفي سبيل تحقيق الهدف الذي يسعى إليه انتهج البحث منهجا يجمع بين الوصف والتحليل من خلال التركيز على الخطوط العامة والمبادئ واستعراض مناهج هذه النظريات الأربعة التي تمثل العوائل الثلاثة للنظرية الدلالية لاستنتاج علاقتها بمفهوم التواصل، وما قد يكون له من تأثير في هذه النظريات لإبراز دور التواصل كعنصر مركزي في النظرية الدلالية.

حدود البحث:

يقتصر البحث على النظريات الفرعية التالية: دلالة شروط الصدق، الدلالة الصورية، الدلالة الإدراكية، التداولية في مراجعة لأسس هذه النظريات الفرعية لاستكشاف دور التواصل فيها، وبالتالي استنتاج مركزية التواصل في النظرية الدلالية الرئيسة.

٢. مفاهيم أساسية في النظرية الدلالية

٢. ١. دور المعنى في اللغة

٢. ١. ١. تعريف المعنى

قبل زمن طويل من وجود علم الدلالة كتخصص علمي له مبادئه ونظرياته كان الفلاسفة يقدمون افتراضاتهم حول طبيعة المعنى، ولقرون طويلة تم اعتبار هذا السؤال شأنا مركزيا في فلسفة العلوم، وفي الآونة الأخيرة أصبح ذا أهمية تأصيلية في تخصصات علمية أخرى، وتمت المساهمة في محاولات الإجابة عنه من قبل مجموعة متنوعة من الفلاسفة بداية من "أفلاطون" و"أرسطو" في اليونان القديمة وصولًا إلى "جوتلوب فريجه"، و "بيرتراند راسل" في القرن العشرين. ويُعرف المعنى في مجال فلسفة اللغة على أنه الفهم أو الأهمية أو التفسير المرتبط بالوحدات اللغوية التي هي الكلمات والعبارات والجمل والخطاب (O'Grady، W.، Archibald، & J.، ٢٠٠٠، ص. ١٨١).

كما يتم تعريفه في الجانب الإدراكي بأنه: الرسائل والأفكار والتصورات المنقولة عبر اللغة، ويشمل الجوانب المعرفية والتواصلية للغة (Jackendoff، ٢٠٠٢، ص. ٢٧١).

وموضوع المعنى في سياق الدراسة اللغوية يتطلب الإشارة إلى العناصر غير اللغوية كالفكر والمقام _أو السياق غير اللغوي _ والتصور والاستعمال، مما يؤدي إلى صعوبة رسم حد فاصل بين هذه العناصر المهمة في تفسير المعنى، وجعل الخوض في دراستها وتحليلها بديلا عن تعريف المعنى بشكل مباشر في بعض الأحيان، كما يفسر ذلك سبب مشاركة العديد من التخصصات غير اللغوية في دراسة المعنى كالعلوم الاجتماعية والنفسية (Crystal، ٢٠٠٨، ص. ٢٩٨).

٢. ١. ٢. علاقة النظرية الدلالية بالتواصل

يعمل التواصل كأساس للتفاعل الإنساني، مُمَكِّنًا الأفراد من نقل الأفكار والمشاعر وفي نواة التواصل الفعّال يقع المعنى الذي يُمَثِّل الفهم والتأويل المشترك للكلمات والجمل والنصوص بين الأفراد وعندما يتواصل البشر باستخدام اللغة وفقا لـ (Allan، ٢٠٢٠، ص. ٢٩٣ – ٣١٣) يمكننا تحديد المكونات التالية في عملية التواصل:

١. الدافع لدى المرسل (المتكلم والكاتب) للتواصل مع المستقبلين (المستمع والقارئ).

٢. تقييم التوافق المشترك بين المرسل والمستقبل.

٣. الحاجة إلى صياغة المحتوى والشكل للرسالة اللغوية التي يتم بها التواصل.

٤. اختيار وسيلة التواصل (الكلام والنص المكتوب).

٥. نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل.

٦. العوامل المعرفية والسياقية التي تؤثر على قدرة المستقبل على استلام الرسالة.

٧. تحقيق الفهم لمعنى الرسالة المقصود بالتواصل من قِبَل المرسل.

٨. الإقرار والاستجابة من قِبَل المستقبل للمرسل بحيث يصبح المستقبل مرسلًا بدوره في مقام تواصلي متبادل.

فهذه المكونات تمثل مراحل عملية التواصل مع العناصر المؤثرة فيها، وتلاحظ سمة الإيجاز غير المخل في هذا النموذج الذي قدمه "Allan"، حيث يتضمن عوامل لكل منها جانبه التفصيلي الذي يستوعب تحليلات ونقاشات عديدة شهدتها مجالات ونظريات دلالية متنوعة التقت في سبيل معالجتها مع عدد من الحقول العلمية الأخرى كالفلسفة والمنطق والرياضيات وعلوم النفس والإدراك، ولو اعتبرنا اللغة قطعة نقدية فوجه واحد منها يمثل المعنى والآخر يمثل التواصل فهما صنوان لا يفترقان، تسعى النظرية الدلالية إلى فهمهما وتفسيرهما واستنتاج قيم مفيدة من عملية معالجتهما عبر وسائل مختلفة مستفيدة من مفهوم الشمولية الدلالية – semantic holism، فاللغة تقوم بدورها في التعبير عن الأغراض المختلفة لأبنائها عبر التعبير اللغوي–linguistic expression وهذا التعبير اللغوي في دلالته على المعنى يكون مرتبطا بشبكة شاملة ومتكاملة من القِيَم والأعراف والتقاليد والعوامل التاريخية والاجتماعية تعمل الدلالة على تحديد موضعه ضمن هذه الشبكة وبالتالي فمعنى التعبير اللغوي يكون معتمدًا على معاني التعبيرات الأخرى ضمن لغته (Sztencel، ٢٠١٨، ص. ٧٥-٧٦).

وبتبني النظرة إلى اللغة على أنها الوسيلة الأساسية لنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وحسب منظور «دو سوسيور» البنيوي فإن اللغة نظام من الرموز يعمل على

تعيين معانيها، ومعنى الكلمات والجمل ليس من ذواتها بل هو بفعل بنية اجتماعية تكونت من خلال المواضعة المشتركة ضمن المجتمع اللغوي، ويفهم من ملاحظات محاضرات «دو سوسيور» أنه على الرغم من أن اللغة اعتباطية وغير مُحَفَّزَة بواسطة القوانين الطبيعية إلا أنها مقيدة بالتقاليد الاجتماعية مع تطورها عبر الزمان (Beata، ٢٠٢٠، ص. ٣٣ – ٤٨) وبذلك تكون اللغة موجودة ضمن مفهوم الشمولية الدلالية من البداية.

كما يتبين من خلال هذا النموذج تأثر العلاقة بين المعنى والتواصل بالعناصر غير اللغوية من هذه المكونات، فالعوامل المعرفية والمقامية تقوم بدور حاسم في فهم اللغة الطبيعية وتؤثر على جوانب مختلفة مثل تفسير الكلام ومعنى الكلمات ونية الخطاب، ويمكن أن تسلط المقامات المختلفة الضوء على سمات أو جوانب مختلفة من الكيانات والأحداث مما يؤدي إلى تفسيرات وتأويلات مختلفة، فاللغة _وهي الترجمة المحسوسة الأبلغ أثرًا لإدراك الإنسان _ تعبِّر عن تفاعله مع عالم يتألف من أنواع غير متناهية من الأشياء المكونة من مختلف المواد والأشكال والألوان والأحداث يعمل الإنسان من خلال لغته على ترجمتها إلى معاني كلمات منتظمة ذات دلالات متمايزة لا يختلط بعضها ببعض في صورة قائمة على معرفة موسوعية تميز بين الأنواع والمجموعات في الإدراك وربطها بنماذج نمطية كل منها يعبر عن مجموعته في تصور منظم للعالم يتطلبه قيام التواصل اللغوي الفاعل بين أفراد المجتمع. ولأن النظرية الدلالية تهدف إلى أن تعمل على توفير تفسير للعلاقة بين التعبيرات اللغوية وموجودات العالم _ التي تُستعمَل هذه التعبيرات في الحديث عنها _ رأينا توثُّق الصلة بين علم الدلالة وعلوم الإدراك عبر بروز نظريات دلالية إدراكية نحو: نظرية النموذج النمطي، ونظرية الاستعارة التصورية.

ومفهوم المواضعة المشتركة وارتباطه بسمة التفاعل الاجتماعي وما يستلزمه ذلك من أحداث وسياقات مختلفة ومتنوعة يفترض وجود فهم واستجابة في كل مقام لغوي من قِبَلِ المستقبِل ليتم ربط المعنى بقيمة التعبير في التواصل الذي هو نشاط مشترك يتضمن مفاوضة المعاني في سياقات لغوية محددة من خلال العوامل الفيزيائية والزمانية والاجتماعية بهدف تحقيق قبول وتفاعل متبادل للمعاني من خلاله يمكن أن تصبح الأفكار

الخاصة عامة وموجهة نحو تمثيل مشترك للمرجع اللغوي حيث يؤثر استخدام اللغة والسياق على كيفية وصف وفهم حالة الأمور في الوعي المشترك للمجتمع اللغوي (Lin&Chi-Yue ، ٢٠١٤، ص. ١٠٨ - ١١١).

وبهذا الاعتبار تقرر في بعض مقاربات فلسفة اللغة أن أصغر وحدة تواصلية هي الجملة وليست الكلمة (Platts، ١٩٩٧، ص ٢٤) فالجملة ذلك النظم من الكلمات المؤتلفة نظاميا حسب قواعدها النحوية المقررة مسبقا في بيئتها اللغوية تحمل في طياتها تنوعا غير متناهٍ للمعنى ـ وهي الخاصية التي أدت لكون اللغة الأداة الأساسية للتعبير ونقل الأفكار وإيصال الأغراض والمقاصد من المرسل إلى المُستقبِل ـ فمفهوما الإسناد والقضية جزآن أساسيان من الجملة وهما ينطويان على عناصر أخرى تستتبع، ويعملان على إنتاج أعداد غير متناهية من الجمل في كثير من الحالات تُسْمَع أو تُقْرَأ للمرة الأولى بشكلها النظمي الذي تُتلقَّى به ومع ذلك تكون مفهومة ذات معنى قابل للاستجابة من الطرف المُستقبِل، وهذه الاستجابة هي ترجمة فعلية لإدراك معنى الجملة الذي ما تمَّ إلا بعد أن أدرك المُستقبِل قِيَم صدقها فينتج بذلك نوع تفاعله مع الرسالة اللغوية الموجهة إليه مما يعني نجاح التواصل اللغوي. ومن هنا انطلقت فكرة شروط الصدق، والنظرية الفرعية المهمة دلالة شروط الصدق truth- conditional semantics وفرعها الدلالي الآخر المهم في الدراسة الدلالية المعاصرة للمعنى وهو الدلالة الصورية - formal semantics وما تحمله في طياتها من دمج بين علوم الفلسفة والمنطق والرياضيات واستغلال لنظريات منطقية رياضية مثل نظرية المجموعات- Set theory، فنقلت النظرية الدلالية من إطار نظري فلسفي إلى واجهة تكنولوجية أساسية في الطابع الرقمي للحياة المعاصرة في سياق محاكاة البرامج الحاسوبية للإدراك الإنساني من حيث تصنيف مجموعات الموجودات وإرجاعها إلى أصناف متناهية من المدركات. كما امتدَّت هذه الفكرة إلى فروع أخرى في النظرية الدلالية فظهرت نظريات دلالية إدراكية التقت مع هذا المفهوم في دراسة تنظيم تصورات المعاني وتحليلها عبر نموذج نمطي يكون

هو الأسرع إلى الخاطر لدى أفراد البيئة اللغوية المعينة، وبذلك ظهرت في الدلالة الإدراكية نظرية النموذج النمطي – prototype theory.

ومن خلال ما سبق نرى أن التواصل كان عنصرا مؤثرا في بروز مفاهيم ونظريات فرعية ضمن النظرية الدلالية كان لها أثر ملموس في دراسة المعنى، وفيما يلي يشرع البحث في وصف تحليلي لهذه النظريات الفرعية لاستكشاف أثر التواصل في دورها ضمن النظرية الدلالية.

٢. ٢. المفهوم والإشارة

٢, ٢. ١. توضيح لتمييز "جوتلوب فريجه " بين المفهوم والإشارة

لقد كان لـــ" جوتلوب فريجه" إسهامات متميزة في مجالات الفلسفة والمنطق والرياضيات أدت بدورها إلى فتح آفاق واسعة لدراسة المعنى في مجال علم الدلالة وامتداد أثرها إلى نظريات دلالية معاصرة، وفي هذا السياق تبرز إحدى أفكاره الأكثر تأثيرًا وهي التمييز بين المفهوم والإشارة، ووفقًا لـ"فريجه" فإن المعنى يتكون من عنصرين أساسيين، هما " المفهوم – sense، والإشارة – reference ويدل المفهوم على المحتوى التصوري المرتبط بالتعبير اللغوي في حين تدل الإشارة على مرجع ذلك التعبير اللغوي وهو أحد موجودات العالم الذي تم تعيين ذلك التعبير اللغوي دالًّا عليه (Frege، ١٩٦٠، ص.٥٦ –٧٨).

٢, ٢, ٢. أهمية التمييز بين المفهوم والإشارة في النظرية الدلالية

يحمل التمييز الذي قام به "فريجه" بين المفهوم والإشارة تأثيرًا عميقًا على نظريات الدلالة؛ فمن خلاله يتمكن دارس المعنى اللغوي من تفسير حالات الأهمية التصورية لدلالة التعبير اللغوي حين يقصر المعنى الحرفي عن الوفاء بما يتطلبه تحليل المعنى عندما يكون لدى تعبيرين لغويين مختلفين معانٍ مختلفة مع إشارتهما إلى نفس المرجع، وترتبط هذه الفكرة بـالنظرية الدلالية التي تهتم بدراسة كيفية تكوين المعاني وعلاقتها برموزها اللغوية وتفاعلها مع العالم الخارجي (Leech، ١٩٨٥،ص.٢٠١) وفي علم الدلالة ينظر

إلى المعنى- المفهوم على أنه الدلالة الإدراكية للتعبير والمحتوى العقلي الذي يرتبط به (Leech، ١٩٨٥،ص.x) في حين أن المعنى- الإشارة هو العلاقة بين التعبير والمرجع الذي يشير إليه في العالم الحقيقي (Crystal، ٢٠٠٨، ص. ٤٠٨).

ومصطلح الإشارة - Reference يدفعنا إلى التفكير بمصطلح آخر يلازمه، وهو مصطلح Denotation مع ما يحمله من أبعاد في الدراسة المعاصرة للمعنى وخاصة في إطار الدلالة الصورية حيث يمثل مفهوم الإشارة - Denotation عنصرا تكوينيا للمعادلات التي يتم إنشاؤها بصيغة نماذج نظرية دلالية في عمليات تعيين المعنى للجمل التي يتم تحليلها حسب منهج هذه النظرية، فمصطلحا Reference / Denotation مرتبطان من خلال مفهوم الإرجاع - Referring، بمعنى إرجاع المعجميات - Lexemes إلى كيانات ذات سمات معجمية مستقرة دائما تعود إليها دلالتها، وهي الفكرة التي من شأنها أن تؤدي إلى إيجاد ثبات واستقرار للصيغ النظرية تعمل على إيجاد نسبة مطمئنة من الاستقرار لأصول تلك النظرية ضمن إجراءاتها التطبيقية لتحليل المعنى واستخراج النتائج التي تتسم بالقابلية التكرارية والقياس كما نشاهده في مسألة النماذج الدلالية النظرية المستعملة في الدلالة الصورية.

ومفهوم الإشارة - Denotation يمثل حالة متميزة من الإرجاع تباين مفهوم الإشارة - Reference فالأخير أكثر صلة بالكيانات الحسية المرتبطة بأشياء العالم المحسوس خارج اللغة والذهن، في حين أن الأول يمثِّل حلا لمعضلة واجهت تأويل المعنى في نظريات دلالية إشارية معاصرة على صعيد التمثيل الرياضي لمعنى الجملة - القضية ضمن إطار قِيَم الصدق التي تُعْتبَرُ نواة المعنى فيما يخص إنجازية النظرية الدلالية لتعيين المعنى في سياق التواصل بين الإنسان والآلة؛ فـالإشارة - Denotation تتضمن الإرجاع إلى أشياء العالم الخارجي المحسوسة، وكذلك الإرجاع إلى أشياء العالم اللغوي المجردة بوصفها كيانات قابلة لأن يُرجَعَ إليها شأنها في ذلك شأن بقية الأشياء المادية، فأضحت التصورات والمفاهيم النحوية كالاسم العلم والصفات الجارية

مجرى الأعلام والمركب الإضافي كيانات قابلة لأن يتم تمثيلها في النماذج الدلالية الصورية.

لقد أدرك الباحثون أن الكلمات لا تنحصر في مجرد الإشارة إلى قِيَم الصدق(الصدق والزيف)، بل تتضمن الدلالة على أمور أخرى ضمن المعنى ما تزال متصلة بصدق أو زيف الجملة وحاسمة لشأنها (Cann، ١٩٩٣،ص.٢٦٧)، ففيما يخص دلالة اللغة الصورية والتقاءها المهم مع دلالة اللغة الطبيعية عبر بوابة المعنى المعجمي الذي يؤسس للمعنى التأليفي نجد النظرة إلى المعنى قائمة على مفهوم تحديده للمعجمية – lexeme وليس للكلمة، وهي خطوة مهمة قام بها الباحثون في هذه النظرية لإيجاد بيئة من الثبات للمدخلات فيما يخص دلالة عناصر النماذج الدلالية التي يفترض بها تحليل المعنى، والمعجمية في هذا السياق يُقْصَدُ بها المادة المعجمية التي تُشْتَقُّ منها بقية الصيغ من أسماء وأفعال وأوصاف عاملة وصيغ زوائد صرفية وغيرها، بِناء على أن إِشارة المعجمية إلى الكيان المُجَرَّد أو المحسوس هي ثابتة وكذلك إشارة صيغها المختلفة إلاّ أن الفرق هو أن الخواص المتغيرة للصيغ المختلفة تقتضي تغير بِنَى الجمل النحوية التي تحملها، وهذا بدوره يقتضي وجود اختلاف بين المعاني التأليفية للجمل ومعاني المعجميات التي تؤلفها، ولهذا السبب كان من الأنسب استعمال مصطلح المعجمية الذي يعرفه (Cann، ١٩٩٣، ص. ٣) بأنه:" بناء قواعدي مجرد يشمل مجموعة من الصِّيَغ التي تكون مُمَثِّلَة لنفس الكلمة في بيئات نحوية مختلفة ". وبهذا يكون الانطلاق من المعنى المعجمي في تحليل المعنى من الناحية الصورية باعتباره الجوانب العامة للمعنى في التعبيرات المنطقية النحوية التي من المفترض أن لا تقبل التغير بأن تبقى ثابتة عبر متن اللغة الطبيعية، وبهذا تكون النظرية الصورية لعلم الدلالة معنية في المقام الأول بالمعنى المعجمي – Denotation المرتبط بكيانات يمكن الإشارة إليها أو انتقاؤها ابتداءً من خلال ربط كل من الموضوع والمحمول بكيان يكون مرجعه الذي بدوره يقوم مقامه مُتغيِّر–variable يعبر عنه في

اللغة الرمزية للمنطق الرياضي مما يتيح صياغة نماذج نظرية دلالية لاستنتاج قيم الصدق (Cann، ١٩٩٣، ص. ٢١٦).

ومفهوم هذا الانتقاء لأشياء العالم يتصل بنظرية المجموعات – set theory التي لها دور مهم في الدلالة الصورية، حيث تلتقي مفاهيم المنطق والرياضيات والدلالة المعجمية ليُسْتَخْلَصَ منها تقسيم المعنى كما في الشكل التالي (Cann، ١٩٩٣، ص. ٢٦٨):

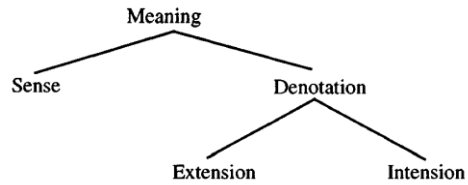

وهذا الشكل يُعبِّر عن ما يلي:

أ ـ يعتبر مصطلح المفهوم – sense دالا على الخاصية المعجمية لدلالة اللغة الطبيعية، وخارجا عن المخطط العام لعمل الدلالة الصورية.

ب ـ يعتبر مصطلح الإشارة – denotation شاملا لمفهومين فرعيين خاصين بدلالة اللغة الصورية هما:المعنى الماصدقي–extension، والمعنى المفهومي – intention ويُسْتَعاضُ عن المعنى – sense الخاص بالدلالة المعجمية للغة الطبيعية بـــالمعنى –intention ، ويُحْسَبُ لمبدأ التمييز بين المفهوم والإشارة الذي قام به "فريجه" كونه دافعا لظهور آراء جديدة في تقسيم المعنى انطلاقا من الأساس المنطقي ذاته الذي انطلق منه "فريجه "؛ فالجدل والنقاشات التي أثارها مفهوم التمييز بين قسمين للمعنى كانت سببا في ظهور مصطلحي المعنى الماصدقي–extension، والمعنى المفهومي – intention اللذين يتفرعان من الإشارة، ويتضافران في صياغة النماذج النظرية لمعادلات الدلالة الصورية (Cann، ١٩٩٣، ص. ٢٦٧–٢٦٩)، ولقد كان التواصل عنصرا مركزيا في التفكير بتقسيم المعنى إلى مفهوم وإشارة؛ حيث كان تصور العلاقة بين المفهوم – sense والإشارة – reference عنصرين للمعنى الذي يتم نقله

عبر اللغة في إطار التواصل يحمل في طياته اعتبار الحتمية التي يتفاعل بها الـمُتلقِّي للمعنى اللغوي لقصد منشئ الكلام، فالمعنى – sense الذي يقرنه المتكلم بالمعجمية هو الطريق الذي عبره يدرك الـمُتلقِّي إسهام هذه الكلمة في تحديد قيم صدق الجملة التي تقع فيها مما يؤدي إلى حصول انسجام دقيق بين فهم مختلف المتكلمين وهذا يعني كفاءة اللغة أداةً للتواصل (Ruthrof، ١٩٩٧، ص. ٧٢).

٣.مفهوم التواصل ضمن النظريات الدلالية

١ ,٣. دلالة شروط الصدق truth- conditional semantics

هي إطار نظري منطقي يركز على العلاقة بين اللغة وقيم الصدق، ويهدف إلى فهم معنى التعبيرات اللغوية من خلال تحليل شروط صدقها، وهي الشروط التي يتم من خلالها الحكم على المعنى المستفاد من الجملة الخبرية المفيدة أصادق هو أم زائف (Crystal، ٢٠٠٨، ص. ٤٩٧).

وبناء على هذه النظرية الدلالية لدراسة معاني الجُمل الخبرية فإن معنى الموضوع والمحمول يتم تعيينه بواسطة شروط الصدق المرتبطة بما تألفَّت منه تلك الجُمَل من كلمات دالة بطريق الإشارة – reference وبالتالي الحكم على المعنى التأليفي لتلك الجمل بهدف تشخيص الكفاءة الدلالية على المستوى التركيبي للغة الطبيعية (Callaway، ١٩٨٧، ص.٣ – ٢٧).

وهذه النظرية بصدد صدق أو زيف المعنى المستفاد من الجملة الخبرية المفيدة ويُعبَّر عنها بـالدلالة المنطقية – Logical semantics، حيث الاهتمام الأساسي يتناول قيمة صدق الجُمل الخبرية والكلمات المؤلفة لها يتم تحليل معناها بشكل كامل حسب إسهامها في قيمة صدق جملها، بناء على ارتباط المنطق بالمعنى وكون معاني المفردات المكونة للجمل تؤدي دورًا أساسيًا في تحديد قيم الصدق للجمل التي تتضمنها، وبالتالي فإن المنطق فيما يتعلق بصدق القضايا_ التي هي جُمَل خبرية_ يهتم بمعاني التعبيرات المركبة والمؤتلفة من معاني مكوناتها المفردة من باب أن التحقق من صحة الحجج

يستلزم معرفة المعنى من خلال علاقة الإشارة بالمرجع ضمن القضية الواحدة وبين القضايا في سلسلة الاستنتاج ـ وهي علاقة الاستدلال المنطقي ـ ويتضمن ذلك أيضًا التحقق من معاني المفردات.

والصلة بين المنطق والمعنى هي ما يجعل النظرية الدلالية ذات أهمية خاصة من وجهة النظر المنطقية في تناول الغموض الدلالي بطريق مفهوم الصدق حسب تأويلٍ مَّا – truh under a given interpretation (Lyons، ١٩٧٧،ص. ١٦٩) فتصدق الجملة في أحد العوالم المفترضة الذي يكون مقاما للتواصل في العالم الخارجي، وارتباط هذه النظرية بالمعنى الإشاري من باب التأكيد على الارتباط بين التواصل اللغوي والعالم الخارجي، ولكن ليس لهذه النظرية ما تخبرنا به حول بقية جوانب المعنى التي تتعدّى مسألة الإشارة إلى المرجع، لذا فهذه النظرية تترك العلاقة بين إشارية المعنى ومفهومه لغزًا، وهو أحد الجوانب التي تم انتقادها في هذه النظرية الدلالية (Allan، ١٩٨٦، ص. ٨١-٨٢).

إنّ دلالة شروط الصدق نظرية دلالية فرعية مهمة ضمن النظرية الدلالية من حيث كونها تهدف إلى فهم معنى الجملة الخبرية المكونة من الموضوع – المُسنَد إليه، والمحمول– المُسْنَد من خلال التركيز على شروط الصدق المرتبطة بالمرجع الذي يشير إليه معنى الكلمات المؤلفة للجمل الخبرية التي بدورها هي الوحدة الأساسية للتواصل كما سبق.

وفي الخلاصة فإن ارتباط دلالة شروط الصدق بـالنظرية الدلالية من خلال بحث طبيعة العلاقة المنطقية للجمل بالعالم الخارجي يجعلها عنصرا مهما ضمن إطارها العام من خلال بوابة المعنى الإشاري (Portner، ٢٠٠٦، ص. ١٤٢) ولهذا فإنَّ دلالة شروط الصدق في جوهرها هي نظرية تهدف إلى تفسير العلاقة بين اللغة والعالم وتحديد شروط الصدق للجمل الخبرية التي تسمى "القضايا" بناء على ما تفترضه من أن أبناء اللغة لديهم معرفة وإدراك ضمني مسبق حول شروط الصدق للغة التواصل، وغالبًا ما يتفقون على تلك المعرفة المشتركة (Zavaleta، ٢٠٢١، ص. ١٤٧ ـ ١٦٩) وهذه المعرفة

المشتركة ـ وهي أساس التواصل اللغوي الناجح ـ عنصر أساسي في نظرية دلالة شروط الصدق.

٣. ٢. الدلالة الصورية

وُجِدَت اللغة للتواصل، ومعرفة اللغة تقتضي معرفة كيفية التواصل بها مما يقتضي التشخيص الدقيق لعناصر التواصل التالية:

أولا: القدرة على إيجاد الكلمات المناسبة للمحتوى المراد نقله.

ثانيا: القدرة على إدراك المحتوى الذي تم نقله عبر الكلمات.

ثالثا: القدرة على إدراك الصلة النظامية بين الشكل اللغوي والمعنى.

والدلالة الصورية ترى أن هذه العناصر الثلاثة المرتبطة بالوظيفة التواصلية للغة هي مدار البحث في علم الدلالة، وأن أقصى ما تسعى له النظرية الدلالية هو التأطير العلمي لهذه العناصر (Kamp & Reyle، ١٩٩٣، ص. ٧).

إنَّ الدلالة الصورية نظرية فرعية تنتمي إلى عائلة النظريات الإشارية ضمن الإطار الأشمل للنظرية الدلالية، ومنهج من مناهج علم الدلالة التي تدرس المعنى، ولها جذورها في المنطق الرياضي وفلسفة اللغة، وكلمة الصورية تعكس تأثير مقاربة المنطق والرياضيات لدراسة المعنى وتأويله في القرن العشرين، ويعرفها (Winter، ٢٠١٦، ص. ٣ (بأنها:"ذلك الفرع الدلالي الذي يدرس الكيفية التي من خلالها يقوم التركيب اللغوي بمساعدة المتكلم على تكييف المعنى".

وكما هو الشأن في دلالة شروط الصدق_التي تعد الدلالة الصورية متفرعة عنها _فإن التركيب اللغوي ذو قيمة عالية من حيث هو البوابة التي عبرها يمكن وضع افتراضات لعوالم يصدق فيها هذا التركيب بناء على قِيَم الصدق، وفي هذا المنهج يخالف معنى الكلمة مفهومه التقليدي في اللغة الطبيعية، وتعكس الدلالة الصورية تأثير فلسفة اللغة والمنطق والرياضيات في المنهج العلمي الذي يتناولها، ويتميز هذا المنهج بخصائص

مميزة تشمل دلالة شروط الصدق باعتبارها جزءا أساسيا من دراسة المعنى مع الإفادة من النظريات الرياضية كـــنظرية المجموعات – set theory مع تصور دلالي قائم على النمذجة النظرية والأهمية المنهجية لمبدأ التأليفية ـالذي ينص على أن معنى الكل هو وظيفة لمعاني أجزائه مع طريقة نظمها في المستوى النحوي للغة ـ ويُلاحظ أن معظم ما يتم تناوله في الدلالة الصورية هو عبارة عن فرضيات نموذجية تربط التعبيرات اللغوية بقيم دلالية يتم بناؤها نموذجيًا حسب العناصر الثلاثة التالية (H،Partee، ٢٠١٦، ص. ٣):

أ_ دلالة شروط الصدق.

ب ـ الإشارة والتمييز بينها وبين المفهوم.

ج ـ الافتراضات المتعددة لمواقف إنشاء التركيب اللغوي.

ومعظم الباحثين في الدلالة الصورية يتعاملون مع المعنى على أنه شيء مجرد مستقل عن العقل وليس مفاهيم ذهنية، فيخرجون المعنى – sense من المخطط المنهجي لهذه النظرية ـ كما في الشكل السابق ـ ويُمَيِّزونَ بين الدلالة في ذاتها والمعرفة بها، ويترتب عليه تميز الدلالة الصورية عن فرضيات قائمة في علم الدلالة؛ نحو الفرضيات التي تعتبر الدلالة مرتبطة بتمثيل المعنى على مستوى لغوي آخر، والفرضيات القائمة على التمثيل الفطري للمعنى في لغة الفكر، والتمثيل التصوري للمعنى، إذ يمكن للدلالة الصورية أن لا تقبل هذه الفرضيات ونماذجها الدلالية كجانب من جوانب علم الدلالة، وتصر على التعلُّق بمسألة نَمْذَجَةِ التفسير الدلالي للغة التي تُمَثِّل المعنى في جانبه الـمُعْطَى مما تستطيع صياغته في أنساق مفهومة ومنتجة للتواصل بين الإنسان والآلة بالنسبة للغة البرامج الحاسوبية (H،Partee، ٢٠١٦، ص. ٣).

ويبرز اعتماد الدلالة الصورية على مبادئ علم الدلالة في اهتمامها الأساسي بـمبدأ البنية – structure Partee،(H، ٢٠١٦، ص. ٤) ويوصف مبدأ البنية – structure في علم الدلالة بأنه المبدأ الذي من خلاله تُبنى وحدات لغوية كبرى ـ أي: الجُمَل ـ من وحدات لغوية أصغر ـ أي: الكلمات ـ وليس المقصود مجرد التركيب

ورصف الكلمات من غير اعتبار للمعنى الذي بدوره تأَلَّف مع انتظام الكلمات في جملها وفق روابط وقوانين نحوية تحكمها، بل المقصود قريب مما عُرِفَ بمبدأ التأليفية – compositionality حيث معنى الجملة مُشْتَقٌّ من مجموع معاني مكوناتها وطريقة نظمها، والمعنى الناتج يُسَمَّى المعنى التأليفي-compositional meaning (Crystal، ٢٠٠٨، ص. ٩٦) وفي ظل هذا المفهوم برزت الدلالة الصورية منهجًا علميا ينتمي إلى الحقل الأوسع لـعلم الدلالة يصف اللغات الصورية لبرامج الحاسوب بما يقابلها من اللغة الطبيعية.

وفي أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن الماضي، قدم الفيلسوف "ريتشارد مونتاجيو" عدة أبحاث بنى من خلالها فرضيته التي تحاجج بأن اللغات الطبيعية كاللغة الإنجليزية يمكن وصفها بشكل مفيد للدرس اللغوي باستخدام نفس القواعد والتوافقات الدقيقة المستخدمة في وصف اللغات الصورية للمنطق، وبذلك وُلِدَت الدلالة الصورية الحديثة وهي تزدهر حاليًا بوصفها نظرية فرعية من نظريات علم الدلالة (Roumyana، ٢٠١٨،ص. ١٨٧ _ ٢٠٩).

ويمكن لنا أن نُعَرِّفَ الدلالة الصورية بأنها الدراسة العلمية للمعنى في اللغة الطبيعية، إلا أن تفاصيل هذا التعريف العام تتضمن تقديم تعريفات رياضية صارمة وتفصيلية للغات البرمجة وتحليل السلوك وتكافؤ البرامج باستخدام الوسائل المنطقية الصورية، وتوجد مناهج وأساليب مختلفة للدلالة الصورية ذات العلاقة، مثل: دلالات التشغيلOperational semantics، وما يتفرع عنها من أساليب برمجية، مثل: دلالة الخطوة الصُّغرى small-step semantics، ودلالة الخطوة الكُبرى big-step semantics وتختلف هذه الأساليب من حيث قابلية التنفيذ في تحليل المعنى وتعقيد إثبات النتائج وإيجاز البراهين حول تكافؤ التعبيرات (Hervé &Xavier، ٢٠٠٩، ص. ٢٨٤ _ ٣٠٤).

وتأخذ الدلالة الصورية في اعتبارها قضايا تأسيسية كطبيعة البيانات التي يتم حسابها، ونوع المنهج الصوري المستخدم، ومعايير تحديد الملاءمة بين اللغة الصورية والطبيعية

في استيعاب المعنى، ويعتمد الإطار الصوري المختار على افتراضات حول طبيعة البيانات والحاجة إلى أن تكون النظرية الصورية مُعضِّدَةً للبيانات المُراد تحليلها، وفي سياقها البحثي تُرَى الدلالة الصورية مُرْتَبِطَةً بالمفهوم الأفلاطوني للغة وشكلا بنيويا رياضيا للغة الطبيعية(Peregrin، ٢٠٠٨ ص. ٩٩ _ ١٢١)، وتُفهم في إطارها النظري الخاص على أنها تحليل صوري للسمات الدلالية للغة الطبيعية أو شكلا من دلالة النموذج النظري- Model-theoretic semantics [١] _ أي: فرعا من الدلالة المشروطة بالصدق_ يتضمن تحديد الجوانب الشكلية للغة والعمل الممنهج على وصف علاقة الشكل بالمعنى إلاّ أنه تُحَدَّد طبيعة التفسير الصوري للغة من خلال بنيتيها النحوية والدلالية، وبناء عليه فإن تفسير المضمون يتضمن ربط التعبيرات اللغوية بمرجعها خارج اللغة (Woleński، ٢٠٠٥، ص. ٤٢٧ _ ٤٣٦).

وخلاصة ما سبق أن منهج الدلالة الصورية يؤكد على ضرورة إيجاد التفسير العلمي لماهية العلاقة بين المعنى والشكل ليتم بذلك التشخيص الدقيق لعناصر التواصل اللغوي الرئيسية.

---

(١) دلالة النموذج النظري Model-theoretic semantics: مصطلح علمي لمفهوم يُشير إلى نوع خاص من الدلالة المشروطة بالصدق. وهو مفهوم مبني على اعتبار قيم الصدق للجمل الخبرية من خلال افتراض كيانات مجردة معينة تسمى "النماذج"، التي هي بِنًى رياضية تعمل على تفسير التعبيرات اللغوية غير المنطقية في لغة ما، وتحدد قيم الصدق لجملها الخبرية (القضايا). وتم تصميم دلالة النموذج النظري لتحليل الدلالة في المنطق الرياضي، وصارت= =أداة قياسية في علم الدلالة بصورة أساسية بتأثير أبحاث "ريتشارد مونتاجيو" التي أكَّد فيها على التشابه بين اللغتين الطبيعية والصورية، ينظر:

Zimmermann Thomas.(٢٠١١). *Model-theoretic semantics*.In Claudia Maienborn Klaus von Heusinger Paul Portner.(eds).*Semantics An International Handbook of Natural Language Meaning*.(pp.٧٦٢-٨٠٢). Walter de Gruyter GmbH & Co. KG Berlin /Boston

٤. التطورات المستجدة في النظرية الدلالية

٤. ١. الدلالة الإدراكية

اللغة ـ وهي أداة التواصل الأساسية ـ تُشَخَّصُ بأنها بلورة للفكر الإنساني، ويُعتبَرُ المعنى الذي تحمله في الجوهر ظاهرة عقلية، ولهذا ينبغي على النظرية الدلالية في مسعاها لدراسة المعنى أن تفسِّر الجانب الإدراكي لعملية التواصل اللغوي بأن تجيب على أسئلة أساسية، منها:

ما الكيفية التي بها يرتبط تعبير لغويٌ معين بمعنًى معيَّن في ذهن أبناء اللغة ؟

ومَن الذي يستوعب معنى ما يسمعه أو يقرؤوه من تعبيرات لغوية ؟

ومَن الذي يختار التعبير اللغوي ليكون ناقلا للمعنى في التواصل ؟

والإجابة على هذه الأسئلة وغيرها تتطلب من النظرية الدلالية أن تعمل على تشخيص مجرّد للعلاقة بين الشكل والمعنى كبداية لقصة أكبر يجب عليها أن تحكيها. ومن المؤكَّد ـ حسب نظرية الدلالة الإدراكية ـ أنه إن لم يوجد تفسير لماهية العلاقة بين المعنى والشكل فلن يوجد تفسير دقيق لقدرة مستعمل اللغة على إدراك الرابطة بين تعبير معين وما يعنيه في أداء التواصل اللغوي (Kamp & Reyle، ١٩٩٣، ص. ٧-٨).

والدلالة الإدراكية هي حقل علمي نظري يهدف إلى فهم وتفسير ما بين كل من اللغة والإدراك والمعنى من روابط معقدة، وفيها يبرز التأكيد على دور العقل والإدراك في الربط بين التعبير والمعنى (Evans & Green،٢٠٠٦، ص. ٥، ١٦٢، ٣٦٨. (

وهذا النهج العلمي يتميز عن النظريات الدلالية الأخرى بتركيزه على الدور النشط للعقل البشري في بناء المعنى من خلال عمليات إدراكية، من نحو: تصنيف المجموعات اللغوية، والتصور الذهني، والمجاز والاستعارة وأثرهما في المعنى (Langacker،١٩٨٦، ص. ١ ـ ٤٠).

ومن خلال دراسة كيفية تأثير هذه العوامل ـ بالإضافة إلى دراسة الوسائل التطبيقية للعمليات الإدراكية على المعنى ـ تقدم الدلالة الإدراكية رؤًى قيِّمة حول طبيعة اللغة كوسيلة أساسية في التواصل.

لقد بدأت الدلالة الإدراكية في السبعينات باعتبارها ردة فعل على نظرية دلالة شروط الصدق، وتصف (Sweetser، ١٩٩٠، ص.٤) ـ وهي من اللغويين الإدراكيين الرُّوَّاد ـ مقاربة دلالة شروط الصدق للمعنى بما يلي: " من خلال رؤية المعنى على أنه علاقة بين الكلمات والعالم، تُزِيلُ دلالة شروط الصدق التصنيف الإدراكي من نظام اللغة ". وهذا لأن الدلالة الإدراكية تعتبر المعنى اللغوي تجليًا لطبيعة البناء الذهني للغة، وطبيعة تصنيف التمثيل العقلي للمعنى بكل غناه وتنوعه، وهو ما يجعلها نظرية متميزة ضمن النظرية الدلالية (Evans & Green، ٢٠٠٦، ص. ٥، ١٥٦).

ويصف (Talmy، ٢٠٠٠، ٢/ ٤) الدلالة الإدراكية على النحو التالي: " البحث في الدلالة الإدراكية هو بحث في المحتوى التصوري وتصنيفه في اللغة ". والدلالة الإدراكية جزء من نهج علمي أوسع يُعرف باللسانيات الإدراكية، ويستحق أي منهج علمي يعتبر اللغة متأصلة في عقول المتحدثين، وأن دراستها هي استكشاف علمي للحالة العقلية للمتحدث أن يوصف بأنه منهج إدراكي.

ويصف (Taylor،a ٢٠٠٦، ٢/ ٥٦٩ _ ٥٨٢) اللسانيات الإدراكية بأنها: " مقاربة أو مجموعة من المقاربات لدراسة اللغة، من حيث إن أبناءها يشتركون في منظور أساسي حول طبيعتها ". وطبيعة اللغة مرتبطة ارتباطا عضويا بوظيفتها التواصلية، ويرى هذا المنظور الإدراكي أن تفاعل اللغة مع الإنسان يؤدي إلى حالة من التناسق الجمعي لتكوين مخطط ذهني للخبرات يكفل بدوره تهيئة الوضع لقيام تواصل لغوي فعال ومتناسق ضمن بيئته اللغوية بناء على بنية معرفية قائمة بدورها على المعتقدات والأعراف المشتركة للمجتمع اللغوي، وبعبارة أخرى: فإن المقاربة الإدراكية للمعنى تتبنى نظرة موسوعية شاملة من حيث إن المفاهيم المكونة لمعاني التعبيرات اللغوية يتم جلبها من المعرفة الموسوعية للعالم من حولنا، فاللغة والعالم شقان للمعرفة لا ينفصلان حسب المنظور

الإدراكي للمعنى، وبهذا تتميز الدلالة الإدراكية عن مناهج دلالية أخرى تتبنى نظرة الفصل بين هذين الشقين، فيضيق أفق المعنى لينحصر في المعنى الإشاري الحرفي مع استبعاد المعنى المفهومي للغة الطبيعية، والتمييز بين الدلالة في ذاتها والمعرفة بها، كما هو الشأن في الدلالة الصورية.

والدلالة الإدراكية تقوم على التعامل مع المعنى والتصور كشيء واحد يُشَخَّص بأنه: أبنية وعمليات تمثل جزءًا من الخبرة العقلية، وتُشَخَّصُ الألفاظ بأنها: مؤشرّات ودلائل على معرفة موسوعية تُعامل في التواصل اللغوي على أنها شبكة من المعاني المترابطة (Crystal، ٢٠٠٨، ص. ٨٤) بناء على أن كثيرا من المفاهيم الإنسانية مبنية على خبرات العالم المادية والاجتماعية والثقافية، وهي العناصر التي تشكل عالم التصور أو المخططات الذهنية – Image schemas التي يمكن تسميتها بـالنطاقات التصورية – Conceptual domains(Lemmens، ٢٠١٦، ص. ٩٢) التي يلتقي مفهومها مع مفهوم المجموعات والحقول الدلالية نحو: نطاق الحركة، ونطاق الإنتاج، ونطاق الرؤية، ونطاق الوقت... إلخ (Viberg، ٢٠٠٦، ١٢/ ٤٠٨-٤١١) فيعتمد التواصل اللغوي على الطريقة التي بها تُفْهَمُ كلمات اللغة من خلال عدة عناصر تشكل النطاقات التصورية عنصرا أساسيا فيها بالإضافة إلى عناصر أخرى تندرج في الجانب الأسلوبي (Crystal، ٢٠٠٨، ص. ٨٤)، ويؤدي المجاز بعناصره كالاستعارة والكناية دورًا في توجيه المعاني عبر مخططات النطاقات التصورية لإنتاج معانٍ جديدة يشكلها تفاعل الإدراك مع المعرفة الموسوعية ضمن شبكة المعنى المعقدة التي تبرز من خلالها قدرة الإنسان على استثمار معرفته بمعجم لغته المبني على خبرة العالم الـمُجَسَّدة لإنتاج دلالات جديدة تعكس التلاقي الذي تفرضه احتياجات التواصل اللغوي المستجدة بين النطاقات التصورية، كما في عبارات نحو: اللغة الأم، واستثمار الوقت، ورحلة التاريخ، وفيروس الحاسوب، وغيرها من العبارات التي تتألف من كلمات تنتمي في الأصل إلى نطاقات تصورية متباينة، ولكن المعنى الذي تألف منها أدى إلى اندماج هذه النطاقات معا لتنتج دلالات معينة تعمل على اختزال عدة مفاهيم مما يعكس دور التفاعل المستمر بين

اللغة والعالم عبر التفاعل بين المعنى والتصور، وبذلك تقوم اللغة بدورها وسيلة أساسية في التواصل.

وقد أسهمت النظريات الإدراكية في تطور الفهم لكيفية تمثيل اللغة للمعنى وتصنيف المجموعات اللغوية في اللغة الطبيعية والإدراك، ومن هذه النظريات: نظرية النموذج النمطي- Prototype theory، ونظرية الاستعارة التصورية- conceptual metaphor theory، وهما من النظريات الأبرز في هذا المجال التي قدمت رؤى مهمة بشأن طريقة ارتباط اللغة بالفكر والتواصل.

٤,١,١ نظرية النموذج النمطي - Prototype theory، وهي النظرية التي قدمتها "Eleanor rosch" عبر عدد من أبحاثها في السبعينات، ومفادها أن الفئات والأنواع التي يتم تصنيفها في الإدراك الإنساني ليست مُشَخَّصَةً بواسطة ما يمكن النظر إليه على أنه مجموع ما يكون ضروريا وكافيًا من الصفات التي تُعرِّف الموجودات الحسية والـمُجرَّدة في الإدراك ليتم بالتالي التعبير عنها في اللغة وتصنيفها في المعجم ـ حسب بناء المنظور التعريفي المعجمي للمفاهيم اللغوية ـ ولكنها تتميز أيضا بتأثيرات النموذج النمطي (Taylor، b ٢٠٠٦، ١٠/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠).

وهذه النظرية تركز على علاقة التعبير بالمعنى من منظور المجموعات اللغوية التي يتم تمثيلها بواسطة نموذج نمطي مركزي، وهو العضو النموذجي أو الأكثر تمثيلاً لتلك المجموعة اللغوية في الوعي الإنساني بناءً على إدراك التشابه بين عناصر المجموعة اللغوية ونموذجها الأبرز، وليس بناء على سمات تعريفية مشتركة بين عناصر تلك المجموعة اللغوية الواحدة، ويستتبع ذلك أن يقوم هذا النموذج النمطي بدور تمثيل المجموعة اللغوية في الإدراك والتصور لمستعمل اللغة، والنموذج الذي استعملته " Eleanor rosch " مبدئيا في هذا السياق كان أسماء اللون، واعتبرت أنّ فهم التصور اللغوي للون الأحمر قائم على أنه شَذَرَةٌ وجزء من طيف أوسع لتدرجات اللون الأحمر، ويكون أحد تدرجات ذلك الطيف هو المرتبط بالتصور والإدراك لدى مستعمل اللغة

ليكون النموذج النمطي، وقد طبقت هذه الفكرة على عدد من المفاهيم الأخرى نحو: الطَّيْرِ، والسلاح، والأثاث، ووسائل النقل (Taylor، b ٢٠٠٦، ١٠/ ٢٣٨ _ ٢٤٠).

ومفهوم النموذج النمطي يقدم بديلاً للمفهوم القائل بأنه يجب تعريف المجموعة اللغوية بناء على مجموعة من الشروط التي توصف بأنها ضرورية وكافية في آن معًا لانتماء أعضاء تلك المجموعة إليها (Taylor، b ٢٠٠٦، ١٠/ ٢٣٨ _ ٢٤٠) ويكون النموذج النمطي مُخْتَزِلاً لمجموع السمات الدلالية في الإدراك، وواجهة لاستثارة بقية أعضاء تلك المجموعة اللغوية في الخاطر عند رؤيته. ونلمح في هذه النظرية اتِّكاءً على طبيعة من طبائع الفكر الإنساني بميله إلى تصنيف الموجودات، وربط الأشباه والنظائر بعضها ببعض في التصور والإدراك، وهو ما انعكس على مسائل المعنى في النظرية الدلالية، خاصة في الدلالة الصورية ومنهجها المنطقي الرياضي، والاستفادة من نظريات نحو نظرية المجموعات، ويظهر لنا التلاقي بين الدلالة الإدراكية ونظريات ومناهج دلالية أخرى في مفهوم التعريف حسب السمات المشتركة التي تصل المعنى بمسألة ظلال المعنى وتداعياته؛ حيث يوجد ميل لدى التصور الإنساني إلى ربط المعنى الحرفي بالآخر غير الحرفي بشكل وثيق، يصير من خلاله كلا المعنيين وثيقي الصلة بالمادة المعجمية، بل ربما في أحيان يتفوق المعنى غير الحرفي على الحرفي الوضعي، ويكون هو المعنى المركزي الذي ترتبط به دلالة المادة المعجمية، وهو جانب من جوانب التطور الدلالي الذي يؤدي فيه التصور والإدراك دورًا غير قليل يعكس حيوية اللغة، وتفاعلها مع حياة أبنائها وتصورهم وطبيعة الإدراك الإنساني.

٤,١,٢ نظرية الاستعارة التصورية – conceptual metaphor theory

وهي النظرية التي طوّرها "Lakoff & Johnson "، ومفادها أن التصورات المجردة يتم فهمها وتصنيفها في إطار تجارب أكثر واقعية وتجسيدا، وفي هذه النظرية يتم الافتراض أن فهم أبناء اللغة للمجالات التجريدية غير المادية يعتمد على مسألة الاستعارات المجازية، ويُضْرَبُ لذلك المثال بالحديث عن أهمية الوقت بأن يُسْنَدَ إليه مفهوم القيمة المالية:"الوقتُ مالٌ" (Lakoff & Johnson، ١٩٨٠، ص. ٧، ٩، ١٠٥، ١٠٩).

وأصحاب هذه النظرية يرون أن الاستعارة تمهد الطريق لفهم التصورات المجردة واستنتاجها بناءً على ما لدينا من معرفة تجريبية بالأمور الحسية، وأكد " Lakoff & Johnson " على أن التصورات المجردة غير المحسوسة متجذرة في ما يختبره الإنسان من محسوسات العالم من حوله، وبالتالي فإن إدراكنا للمعنى الـمُجَرَّد يستمد قوامه من هذه التجربة، حتى وإن كان هذا التجذير بصورة غير مباشرة. ويتم تحقيق هذا التجذير عن طريق الاستعارات التصورية التي تُعتبر تحويلا مجازيا يتسم بأمد طويل يعمل على نقل أبنية اللغة من التصور المصدر المتعلق بالتجربة الحسية إلى المعنى الـمُجَرَّد –التصور الهدف، ومن الأمثلة الواقعية لهذا المفهوم ما يتم به الفهم الكمي للتصور المجرد عادةً عبر التصور الأكثر قابلية للإدراك من جهة المعطيات المحسوسة لأسماءالجهات الأساسية (V،Evans، ٢٠٠٦، ٤/ ٣٤٥ _ ٣٥٢).

والنسخة الأحدث من نظرية الاستعارة التصورية تميّز بين نوعين مختلفين من الاستعارات؛

أولهما: الاستعارات الأساسية التي تستند مباشرة إلى التجربة وتشكل تحويلات تصورية أولية.

وثانيهما: الاستعارات المركبة التي تتألف من استعارات معقدة تعتمد على الاستعارات الأساسية ذات التجربة الأكثر حسية ((V،Evans، ٢٠٠٦، ٤/ ٣٤٥ _ ٣٥٢).

ويرى (S.،Coulson، ٢٠٠٦، ٨/ ٣٢ _ ٣٩) أنه في نظرية الاستعارة التصورية تُعَدّ التعبيرات المجازية تجسيدًا لغويًا للمعرفة التصورية الكامنة والمشتركة لدى أبناء اللغة، وهي بهذا تخالف مقاربات تقليدية اتجهت عادةً إلى اعتبار الاستخدامات المجازية للكلمات والعبارات حالات منفردة لا يرتبط بعضها ببعض..

إن كلا النظريتين ـ نظرية النموذج النمطي، ونظرية الاستعارة التصورية ـ تنتظمان في سياق الهدف الأساسي للدلالة الإدراكية؛ وهو تسليط الضوء على الخاصية الإدراكية لدى أبناء اللغة لبناء المعنى فيها، وعلى دور خبرة العالم الحقيقي في تشكيل تصور المعاني

وإمكانية ربط الأبنية الدلالية ببعضها وإنتاج مفاهيم إدراكية قابلة للنقل عبر اللغة، وفعالة في مجال التواصل اللغوي في إطار سمات إدراكية عامة يمكن إجمالها فيما يلي (Taylor، ٢٠٠٦a، ٢/ ٥٦٩ _ ٥٨٢):

أ _ موسوعية منظور المعنى والتصنيف اللغوي للمحسوسات الوجودية والمجردات العقلية.

ب _ مبدأ قاعدة الاستعمال اللغوي للدلالة الإدراكية، وقيامها على أساس التنظيم الإدراكي للمحسوسات الوجودية والمجردات العقلية.

ج _ التفسير اللغوي للمدركات في إطار المواضعة اللغوية.

٤, ٢ التداولية

٤, ٢, ١ منزلة التداولية في النظرية الدلالية

تستكشف النظرية الدلالية علاقة المعنى باللغة، وهي علاقة معقدة في جوانبها التي تكون بعيدة عن المعنى الحرفي للكلمات والجُمَل؛ فهي تشمل دراسة كيفية نقل أبناء اللغة الواحدة لهذه اللغة، وتفسيرهم للمعنى في سياقات تواصلية مختلفة وذلك لأنها في سبيل سعيها لدراسة المعنى تدرس كذلك ما يُسَمَّى الذهن العملي - functional mind وكياناته التي تُعْتَبَرُ عناصرَ للمعنى في الاستعمال اللغوي، وهي: الرسالة، الفكرة، التصور الـمُعَبَّرُ عنه، وحمل الرسالة عبر وسيلة اللغة. ويلزم من دراسة الذهن العملي دراسة عملياته الإدراكية، ومنها: عملية دمج الرسالة المحمولة بواسطة اللغة مع المعلومات العملية _ وتشمل نوايا المتكلم والعوامل الاجتماعية الـمُحيطة بالمقام اللغوي _ وفهم السياق الذي احتواها، والعملية التي من خلالها يتم الاستدلال، وإعطاء الأحكام بناء على التفاعل بين الرسالة المحمولة بواسطة اللغة مع المعلومات العملية (Jackendoff، ٢٠٠٢، ص. ٢٧١ _ ٢٧٢).

وتقوم التداولية _ بوصفها فرعًا من النظرية الدلالية _ بدراسة دور السياق ونوايا المتكلم والعوامل الاجتماعية في تشكيل الدلالة (Levinson، S. C.، ١٩٨٣، ص. ١٠

ـ ١١) ومع ذلك يجب عدم إغفال تأثير العوامل البنيوية، مثل الاختيارات المعجمية، وَنَظْمِ الجُمَل، وتنظيم الخطاب كعناصر مُشكِّلة للدلالة وعوامل مساعدة في التحليل واستكشاف المعاني خارج نطاق التفسير الحرفي للمعنى (Verschueren، ٢٠٠٨ ص. ١٤ ـ ٢٤).

٤,٢,٢ التداولية وتحليل الدلالة خارج نطاق التفسير الحرفي للمعنى

تدرك التداولية ـ بوصفها نظرية فرعية تنتمي إلى المجال الأشمل للنظرية الدلالية ـالطابع السياقي للمعنى، وتؤكد على فكرة أن التواصل اللغوي يتجاوز التفسيرات الحرفية للغة، وتركز على كيفية استخدام المتحدثين للغة في السياق لنقل المعاني المقصودة وكيفية تفسير واستكشاف المعنى من خلال الإشارات السياقية. ووفقا لـــ (Sperber، D.، & Wilson، D.، ١٩٨٦، ص. ١١ ـ ١٥) فإن التداولية تؤكد على دور السياق، بما في ذلك المقام والبيئة الاجتماعية والثقافية في تشكيل المعنى. ويعتمد المتحدثون على المعلومات السياقية مثل المعرفة المشتركة بين المتحاورين والحالة الخاصة ونوايا المتحدث للتواصل بفعالية، ويتم توصيل المعنى التداولي غالبًا من خلال الاستدلالات؛ وهي استنتاجات أو معان ضمنية تتجاوز التفسير الحرفي للكلمات أو الجمل.

كذلك تأخذ التداولية في الاعتبار عوامل مثل التلطُّف في الحديث، والكلام غير المباشر،
والاستلزام. ويمكن في أثناء التواصل اللغوي استخدام صور غير مباشرة من الحديث أو أساليب لغوية طابعها التلطُّف في الحديث لنقل معان تأخذ بعين الاعتبار الضوابط الأخلاقية والاجتماعية، وعلى سبيل المثال يمكن للمتحدث استخدام السؤال ليكون نوعًا من الأمر أو الطلب، أو استخدام السخرية لإيصال معنًى يكون مختلفا عن المعنى المتألِّف من كلمات الجملة.

وبالنسبة للمتلقي فإن الاعتماد في أثناء التواصل اللغوي يكون مبنيًّا على معرفته الـمُسْبَقَة بالسياق وإدراكه لنُّظُم مُجتمَعه التي تُؤَثّر في لغته، وعلى كفاءته اللغوية وقدرته

على استنتاج المعنى في واقع الاستعمال اللغوي، حيث تؤدي الكفاءة اللغوية دورًا حاسمًا في التواصل اللغوي الناجح، وتتضمن في هذا السياق القدرة على إدراك المعاني، وإمكانية إنتاجها على الصعيد الذي يتجاوز الدلالة الحرفية للكلمات والـجُمَل. ولقد كان للتداولية أثر ملموس في مجالات لغوية متعددة، مثل تعلم اللغة، وتحليل الخطاب،والتواصل الثقافي، وتوفر هذه المجالات رُؤًى قيمة حول كيفية بناء المعاني وفهمها في السياقات على صعيد واقع الاستعمال والتواصل اللغوي (Brown، ٢٠٠٦، ص. ١١٣).

الخاتمة

أكّد البحث على العلاقة الوطيدة بين النظرية الدلالية والتواصل، فالنظرية الدلالية بعمومها هي نظرية تواصلية. ومن خلال النماذج التي عرضها البحث من عوائل النظرية الدلالية الثلاثة تبيّن كون مفهوم التواصل أحد أهم بواعث سعيها من خلال مناهجها المتنوعة لدراسة المعنى، والسعي في تعيين المعاني لأبنية اللغة.

فعلى صعيد عائلة النظريات الإشارية كان وجود اللغة أداةً للتواصل مفهومًا مركزيا في التفكير بتقسيم المعنى إلى مفهوم وإشارة، فكان تصور العلاقة بين المفهوم – sense والإشارة – reference باعتبارهما عنصرين للمعنى الذي يتم نقله عبر اللغة في إطار التواصل يحمل في طياته اعتبار الحتمية التي يتفاعل بها المُتلقِّي للمعنى اللغوي مع قصد منشئ الكلام، وهذا يعني كفاءة اللغة أداةً للتواصل. وعلى صعيد النظريات العقلية التي تُشَخِّص اللغة على أنها بلورة للفكر الإنساني يُعتبَرُ المعنى الذي تحمله في الجوهر ظاهرة عقلية، تتطلّب من النظرية الدلالية في مسعاها لدراسة المعنى أن تفسِّر الجانب الإدراكي لعملية التواصل اللغوي، وذلك من خلال إيجاد نظريات ومناهج تجيب على أسئلة أساسية تتعلق بالجوانب الإدراكية للغة، ولذا كان إسهام النظريات الإدراكية في النظرية الدلالية إسهاما ملموسا عبر نماذج نظرية إدراكية، ومن أبرزها نظريتا النموذج النمطي، والاستعارة التصورية،وهما نظريتان مهمتان في مجال دراسة كيفية تعامل العقل والإدراك مع المعنى واللغة.

وعلى صعيد عائلة النظريات الاجتماعية حيث يتفاعل الفرد مع محيطه عبر استعماله اللغة وسيلة للتواصل حسب إدراكه لنُظُم مُجتمَعه التي تُؤَثّر في لغته، وحسب كفاءته اللغوية وقدرته على استنتاج المعنى في واقع الاستعمال اللغوي، حيث تؤدي الكفاءة اللغوية دورًا حاسمًا في التواصل اللغوي الناجح بين المرسل والمستقبل، فإن التداولية تؤكد على دور المعلومات السياقية مثل المعرفة المشتركة بين المتحاورين،والحالة الخاصة،ونوايا المتحدث للتواصل بفعالية عبر الاستنتاجات والمعاني الضمنية التي تتجاوز التفسير الحرفي لمكونات اللغة.

المراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د.ت).*الخصائص*(ط. ٤).الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- Allan،Keith.(١٩٨٦).*linguistic meaning*.(٢nd ed ٢٠١٤).Routledge library editions:linguistics.

- Allan،Keith.(٢٠٢٠) *Linguistics and communication.* Intercultural Pragmatics; ١٧(٣): ٢٩٣–٣١٣ doi.org/١٠,١٥١٥/ip-٢٠٢٠-٣٠٠٢.

- Beata، Stawarska. (٢٠٢٠). *The Linguistic Sign and the Language System*. ٣٣-٤٨. doi: ١٠,١٠٠٧/٩٧٨-٣-٠٣٠-٤٣٠٩٧-٩_٥.

- Brown،Penelope(٢٠٠٦).*Cognitive anthropology.in Language، Culture، and Society: Key Topics in Linguistic Anthropology*. Jourdan، Christine، and Kevin Tuite،)eds(. Cambridge: Cambridge University Press.

- Callaway، H.G.. (١٩٨٧). *Semantic competence and truth-conditional semantics*. Erkenntnis. ٢٨. ٣-٢٧. doi١٠,١٠٠٧/BF٠٠٢٠٤٤٢٢.

- Cann،Ronnie.(١٩٩٣).*Formal semantics an introduction*، Cambridge University Press.

- Chierchia& McConnell-Ginet.(١٩٩٠)،*Meaning and Grammar: An Introduction to Semantics*، MIT Press.

• Chi-Yue، Chiu.، Lin، Qiu. (٢٠١٤). *Communication and culture: A com-plexity theory approach*. Asian Journal of Social Psychology، ١٧(٢):١٠٨-١١١. doi: ١٠,١١١١/AJSP.١٢٠٥٤).

• Coulson،S.(٢٠٠٦). *Metaphor and Conceptual Blending. in the encyclopedia of language and linguistics*، Keith Brown(ed.)،ELSEVIER، (٢nd ed) vol.٨.PP.٣٢-٣٩.

• Crystal، David.(٢٠٠٨)، *A dictionary of linguistics and phonetics*،٦th ed، Black-well Publishing Ltd.

• Dever،J. (٢٠٠٦) *semantic value، in the encyclopedia of language and linguistics*، Keith Brown(ed.).(vol.١١ pp.١٣٧-١٤٢). ELSEVIER، (٢nd ed).

• Evans، V.، & Green، M. (٢٠٠٦). *Cognitive Linguistics: An Introduction*(١st ed.). Routledge.

• Evans،V.(٢٠٠٦). *Evolution of Semantics. in the encyclopedia of language and linguistics*، Keith Brown(ed.)،ELSEVIER، (٢nd ed) vol.٤.PP.٣٤٥-٣٥٢

• Frege، G. (١٩٦٠). *On sense and reference*. In: P. Geach &، M. Black (Eds.)، *Translations from the philosophical writings of Gottlob Frege*(pp. ٥٦-٧٨). Ox-ford: Basil Blackwell.

• Jackendoff، Ray (٢٠٠٢). *Foundations of Language: Brain، Meaning، Grammar، Evolution*. Oxford University Press UK.

• Jaszczolt،Kasia.(٢٠١٠).*Default semantics،in Oxford handbook of linguistic analyses*،

Heine، Bernd&Narrog، Heiko.(eds.)، Oxford University Press Inc.، New York.

• Kamp، h&Reyle، U.(١٩٩٣). *From discourse to logic*. Kluwer academic publishers.

• Kusters، Wouter. (٢٠٠٨). *Complexity in linguistic theory، language learning and language change*. ١٠, ١٠٧٥ /slcs.٩٤, ٠٣kus.

• Lakoff، G.، & Johnson، M. (١٩٨٠). *Metaphors We Live by*. Chicago: University of Chicago Press.

• Langacker، R.W. (١٩٨٦). *An Introduction to Cognitive Grammar*. Cognitive Science، ١٠: ١-٤٠.

• Leech، Geoffrey.(١٩٨٥). *Semantics the study of meaning*. Penguin Books [٢nd ed.،١٩٨١].

• Lemmens، Maarten.(٢٠١٦). *Cognitive semantics. In: The Routledge handbook of semantics*. Riemer، N (ed).

• Levinson، S. C. (١٩٨٣). *Pragmatics*. Cambridge: Cambridge University Press.

• Lyons، John. (١٩٧٧)، *semantics*. vol.١، Cambridge University Press.

• Martínez del Castillo، Jesús. *Meaning and Language*. International Journal of Language and Linguistics٢٠١٥; ٣(٦-١): ٥٠-٥٨.

• O'Grady، W.، & Archibald، J.. (٢٠٠٠). *Contemporary Linguistic Analysis: An Introduction*. Pearson Education، Inc.،Canada.

• Partee ،H. Barbara.(٢٠١٦) ،*Formal semantics* in: *The Cambridge Handbook of Formal Semantics*، Aloni، M.، & Dekker، P. J. E.(eds). Cambridge University Press.

• Peregrin، Jaroslav. (٢٠٠٨). *Brandom's Incompatibility Semantics*. Philosophical Topics، ٣٦(٢):٩٩-١٢١. doi: ١٠.٥٨٤٠/PHILTOPICS٢٠٠٨٣٦٢٢١

• Platts، Mark de Bretton.(١٩٩٧). *Ways of Meaning: An Introduction to Philosophy of Language*،MIT press.

• Portner،Paul.(٢٠٠٦)،*meaning*، in: *An introduction to language and linguistics*، Fasold، R. W.، & Connor-Linton.(eds.)، Cambridge University Press.

• Roumyana، Slabakova. (٢٠١٨). *L٢ semantics from a formal linguistic perspective*. Language Teaching، ٥١(٢):١٨٧-٢٠٩. doi: ١٠,١٠١٧/S٠٢٦١٤٤٨١٨٠٠٠٠٧١

• Ruthrof،H.(١٩٩٧). *Semantics and the body:Meaning from frege to the post-modern*، university of toronto press.

• Sperber، D.، & Wilson، D. (١٩٨٦). *Relevance: Communication and Cognition*. Oxford: Blackwell Publishers Ltd.

• Sweetser، Eve (١٩٩٠). *From etymology to pragmatics: metaphorical and cultural aspects of semantic structure*. New York: Cambridge University Press.

• Sztencel، Magdalena.(٢٠١٨). *Semantics،pragmatics and meaning revisited* ،springer international publishing.

• Talmy، L. (٢٠٠٠). *Toward a cognitive semantics، Vol. II: Typology and process in concept structuring*. The MIT Press.

• Taylor،JR.(٢٠٠٦)a. *Cognitive Semantics*.٥٦٩-٥٨٢.in the encyclopedia of lan-guage and linguistics، Keith Brown(ed.)،ELSEVIER، (٢nd ed) vol.٢

• Taylor،JR.(٢٠٠٦)b. *Prototype Semantics*. ٢٣٨-٢٤٠.in the encyclopedia of language and linguistics، Keith Brown(ed.)،ELSEVIER، (٢nd ed) vol.١٠

• Verschueren، Jef. "*Context and structure in a theory of pragmatics* (Special issue with papers from the ١٠th International Conference)." (٢٠٠٨).pp.١٤-٢٤

• Viberg،A. (٢٠٠٦). *Verbs*.in: the encyclopedia of language and linguistics. (vol.١٢.pp.٤٠٨-٤١١) Keith Brown(ed.).ELSEVIER، (٢nd ed).

• Whorf،Benjamen.(١٩٥٦).*Language thought and reality*،The Massachusetts Institute of Technology،New York، London.

• Winter،Y.(٢٠١٦).*Elements of formal semantics*.Edenburgh University Press Ltd.

• Xavier، Leroy.، Hervé، Grall. (٢٠٠٩). *Coinductive big-step operational semantics*. Information & Computation، ٢٠٧(٢):٢٨٤-٣٠٤. doi: ١٠,١٠١٦/J.IC.٢٠٠٧,١٢,٠٠٤

• Zavaleta، Abreu، M. (٢٠٢١). *Communication and Variance*. Topoi ٤٠، ١٤٧–١٦٩. https://doi.org/١٠,١٠٠٧/s١١٢٤٥-٠١٩-٠٩٦٤٨-٣

• Zimmermann،Thomas.(٢٠١١). *Model-theoretic semantics*.In Claudia Maienborn،Klaus von Heusinger، Paul Portner.(eds).*Semantics An International Handbook of Natural Language Meaning*.(pp.٧٦٢-٨٠٢). Walter de Gruyter GmbH & Co. KG، Berlin /Boston